

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



جامعة محمد بوضياف

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

الرقم التسلسلي: /.....

رقم التسجيل: 181535114754

رقم التسجيل: 21043106005

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بغنوان:

التداخل الأجناسي في رواية البيت الأندلسي لـ"واسيني الأعرج"

إعداد الطالبين:

غويني عبد القادر

بن الضيف الهادي

أمام اللجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

د. أحمد أمين بوضياف	الرتبة:	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
د. مقيرش عثمان	الرتبة:	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقرر
د. شبلي خالد	الرتبة:	جامعة محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية 2023/2022

إهداء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على
أشرف المرسلين سيدنا محمد و على آله و صحبه و من
اتبعهم إلى يوم الدين.

أهدي ثمرة جهدي المتواضع
إلى الذين قال فيهما الله عز وجل:
"وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا" ...
أبي،... حفظه الله.

أمي ... حفظها الله
إلى كل من يحمل و لو ذرة حب لله ورسوله
محمد صلى الله عليه و سلم.

شكر و عرفان

قال الله تعالى " لنن شكرتم لأزيدنكم "

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، وشكركم على توفيقه لنا

في إتمام العمل واقتداء برسوله الذي حثنا على الشكر كما قال

" الشكر قيد النعمة وسبب دوامها ومفتاح المزيد منها "

أسجل عظيم شكري وتقديري إلى أستاذي المشرف " د. عثمان مقيرش "

حفظه الله ورعاه الذي لم يبخل علي بإرشاداته وتوجيهاته والذي كان

معي على اتصال دائم طول مدة إنجاز هذه المذكرة ولن يتسع المقال

لمقامك وفضلك جزاك الله خيرا

ولا لايفوتني كذلك أن أتوجه بالشكر إلى كل من علمني حرفه أو كلمة

من أساتذتي الكرام من بداية مشواري الدراسي إلى وصولي إلى هذه

المرحلة

وما بحوزتنا لنقول " اللهم ارزقنا شفاعت سيدنا محمد صل الله عليه وسلم

وأوردنا حوضه واسقنا من يديه الشريفتين شربة ماء لا نظما بعدها أبدا

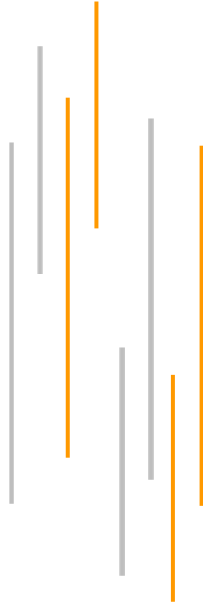
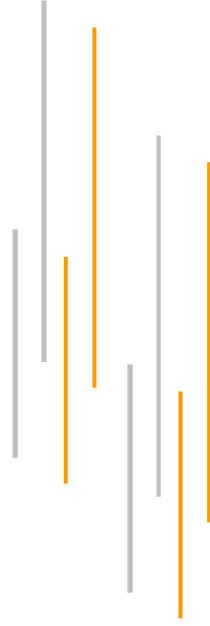
يا رب العالمين "

وفي الأخير نسأل المولى عز وجل أن يجعلنا ممن يكثر ذكره ويحفظ أمره

وان يغمر قلوبنا بمحبته ويرضى عنا.



مقدمة



التداخل بين الأجناس الأدبية هو نتيجة أن الأدب هو ظاهرة إنسانية تم تطويرها بواسطة عوامل خارجية وجوهرية، وهي عملية إبداعية تكسر الحدود. إنه اتجاه لا يمكن تسميته باسمه.

حيث تتربع الرواية الجزائرية المعاصرة على مكانة مميزة ومرموقة، وتحمل قضايا متنوعة ومختلفة، إذ تعدّ الملجأ الوحيد لكل القضايا التي تمسّ المجتمع العربي الحديث، فتمثل المرأة العاكسة للمجتمع، ومازاد في ازدهارها وشهرتها أنها عاشت على أيدي روائيين كبار أمثال: رشيد بوجدر، الطاهر وطار وواسيني الأعرج وغيرهم.

فتعتبر من أشهر أنواع الأدب العربي، والأكثر انفتاحا على الأجناس الأدبية الأخرى، فهي جنس أدبي منفتح، وقادر على الهضم والإفادة من الفنون الأدبية الأخرى: كالشعر والمسرح وغيرها من الأنواع الأدبية، وهذا ما أكسبها بريقا ثقافيا، ومزيجا فنيا أدبيا، وأعطاهما جمالا ورقة، وأثارها، وجعلها من أرقى وأهم الفنون الأدبية في العالم.

وقد اخترنا دراسة رواية "البيت الأندلسي" للروائي الكبير "واسيني الأعرج" والتي تعد من أهم رواياته الأخيرة الصادرة سنة 2010، والتي أراد من خلالها أن يعيد الاعتبار إلى ثقافة تاريخية منسية، وقد أشار إلى أن روايته "البيت الأندلسي" تجربة مختلفة ضمن المسار الشخصي الذي يعترض عودته إلى التاريخ، مؤكدا أنه يستعيد التاريخ بدون أن تتحول مادته إلى ضاغط يدمر النص، فلا تخرج الكتابة في النهاية في شكل نص تاريخي.

ومن خلاله نطرح الإشكالية التالية: ماهي أهم الأجناس الأدبية في رواية "البيت الأندلسي"؟ ومن خلالها حاولنا الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

✓ ماهي اشكالية الأجناس الأدبية في الرواية؟

✓ هل للأجناس الأدبية دور في الرواية ؟

✓ ماهي مواطن التداخل الحاصل بين الرواية والأجناس الأخرى ؟ .

أما المنهج الذي اعتمدنا عليه في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي، بعد استقراء بعض نصوص الرواية، قصد الوقوف على هذه الأجناس.

وليتسنى لنا الإجابة عن الإشكالية المذكورة آنفا اعتمدنا خطة تتألف من : مقدمة، وفصلين، حيث كان عنوان الفصل الأول : إشكالية الأجناس الأدبية، أما الفصل الثاني : تداخل الأجناس الأدبية في رواية "البيت الأندلسي" لنختمه بتطرقنا فيها إلى أهم النتائج المتحصل عليها والمستخلصة من الدراسة.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع يأتي في مقدمتها العمل الإبداعي للروائي واسيني الأعرج والذي هو موضوع البحث، بالإضافة إلى كتاب نظرية الأجناس الأدبية الجميل حمداوي وكتاب توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة لمحمد رياض وتار، وغيرها من الكتب.

ومن الدراسات السابقة التي اهتمت بموضوع تداخل الأجناس الأدبية في العمل الروائي نذكر : أطروحة دكتوراه بعنوان توظيف التراث في الرواية المغاربية الجديدة قراءة في نماذج لسميرة منصوري ، جامعة سيدي بلعباس وقد وصلت في دراستها إلى أن توظيف التاريخ ليس القصد منه الرجوع إلى الماضي فقط ، وإنما محاربة الزيف الذي اعترى التاريخ الرسمي المكتوب واتهامه، وإبراز الجزء الحقيقي والمخفي منه.

وكذا مذكرة ماجستير بعنوان تداخل الأجناس الأدبية في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي، إعداد مزيان شارة جامعة ألكلي محند البويرة ، 2014/2015م وكانت أهم نتيجة توصلت إليها أنه يكاد يستحيل أن نعثر على رواية حافظت على أحادية الجنس.

الفصل الأول: إشكالية تداخل الأجناس الأدبية في الرواية



أولاً: مفهوم الجنس الأدبي

الجنس الأدبي ، مفهومه ، أنواعه ، أهميته

لقد اهتم الباحثون والنقاد بنظرية الأجناس الأدبية، محاولين أن يوقفوا عند مفهوم مصطلح الجنس الأدبي الذي وجد تضارباً في الآراء وعليه واستناداً لما تقدّم فإنّ تحديد تعريف خاص لمصطلح الجنس الأدبي ليس سهلاً بل وجب التعمق في البحث لاختيار ما يناسب الموضوع، ومنه فالجنس الأدبي :

1- لغة :

بالرجوع إلى المعاجم العربية القديمة نقف عند تحديد المعنى اللغوي للجنس ، ففي معجم لسان العرب لابن منظور أنّ الجنس هو ضرب من كل شيء والجمع أجناس وجُنُوس والجنس أعم من النوع، ومنه المجانسة والتجنيس، ويقال: هذا يجانسه أي يشاكله¹ وجاء في معجم مصطلح الأصول قوله عن الجنس بأنه من مراتب الأشياء بالنظر إلى كليتها وجزئيتها وعمومها وخصوصها، هو أعلى هذه المراتب² ويعني بذلك أن الجنس هو أعلى مراتب الأشياء.

أما الجنس الأدبي فهو أحد القوالب التي تصب فيها الآثار الأدبية ، فالمسرحية جنس أدبي ، والقصة كذلك، وهكذا.

ويمكن القول أن الجنس هو الخصائص التي تجمع بين عناصر معينة تجعل الشيء يتميز عن غيره. كما أن هناك تداخل بين الجنس والنوع لكن هناك من يطلق على الأجناس تسمية

¹- ينظر ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت،م 14 ، ط3، 2004، ص215

²- ينظر هيثم هلال ، معجم مصطلح الأصول ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 2003 ، ص100

النوع. فالنوع عند ابن منظور أخص من الجنس وهو أيضا الضرب من الشيء ، وعند ابن سيدة، له تحديد منطقي لا يليق بهذا المكان، والجمع أنواع قل أو كثر .³

وللتفريق بين الجنس والنوع نورد ما أشار إليه باديس فوغالي: «أنّ الجنس يحدّد لون وطبيعة الوسيلة التعبيرية بالقول، فإن قلنا مثلا أنّ الشعر جنس، فبقية الأغراض التي تنفرع منه أنواع، وكذلك الأمر بالنسبة للنثر، فإذا قلنا

أنّ النثر الأدبي جنس، فإنّ مختلف الأشكال النثرية هي أنواع، ومن ثمة تصوير الرواية والقصة والمسرحية وغيرها أنواع أدبية⁴ . «

كما نجد من المعاصرين من يخلص إلى تفضيل مصطلح الجنس على مصطلح النوع كالدكتور عبد المالك مرتاض في قوله: «وأما لماذا اصطفاها معا يقصد الجنس والنوع - فمن أجل التمييز بين معنيين اثنين مختلفين فقد وجدنا ابن منظور يقرّر أنّ الجنس أعم من النوع وهو وجه من التدقيق اللغوي أغرانا بأن نجعل الجنس هو الأصل الذي تنفرع منه الأنواع كشأن الشعر الذي إن كان في نفسه جنسا، فإنّ المسارات التي عرفها عبر تطوره وتشعب موضوعاته، واختلاف أشكاله جميعا هي في حقيقتها أنواع.⁵ «

وهنا نجد أن هناك توافقا بين ما ذهب إليه عبد المالك مرتاض و باديس فوغالي وبعد الوقوف على التعريف اللغوي للجنس بصفة عامة ما تعريف الجنس الأدبي إصطلاحا؟.

2- الجنس الأدبي اصطلاحا:

لم يقتصر الإهتمام بمصطلح الجنس على المعجميين فقط، وإنّما حاول بعض من النقاد والباحثين الوقوف على مفهوم دقيق للجنس الأدبي، ومن المقامات النقدية العربية التي كان

³ - ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، 14 ، ط3 ، 2004 ، ص.386

⁴ - باديس فوغالي ، السرد الروائي وتداخل الأنواع ، رواية جسر للروح وآخر للحنين لزهور ونيسي أنموذجا، تداخل الأنواع الأدبية، مؤتمر النقد الدولي الثاني عشر عالم الكتب الحديث ، الأردن 2009، مج 1، ص.12

⁵ - عبد المالك مرتاض ، نظرية الرواية ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد 240 ، كانون الأول

لها إسهاما كبيرا في تاريخ النقد العربي الحديث، خاصة في نقل المفاهيم النقدية الحديثة الدكتور محمد مندور.

يرى محمد مندور أن كلمة جنس ونوع مأخوذة من مقولات أرسطو، وهي تُستخدم في علم النبات، وعلم الحيوان، وعلم الأجناس البشرية، وليس هناك مانع من نقلها إلى عالم المعنويات، وإن كنت - يقول - أفضل لفظة فنون على اللفظتين السابقتين ، لأنها مرتبطة بالقيم الجمالية التي تميز الأدب كله عن غيره من الكتابات كما أن لفظة فنون تحتفظ بالرابطة بين الأدب وغيره من الفنون الجميلة، بحيث يخشى العدول عن هذا الإصطلاح أن يظن ظان أن الأدب لا يشترك مع الفنون الأخرى.⁶

أما الجنس الأدبي كنظرية فهو « مصطلح يشير إلى مبدأ تنظيمي يصنف الأعمال الأدبية تبعا لأنماط أدبية خاصة من التنظيم أو البنية الداخليين لهذه الأعمال، كما هي مؤسسة مهمة من مؤسسات أي مجتمع وتؤدي جملة من الوظائف تتصل بالكاتب والقارئ العام والقارئ الخبير معا »⁷

أما محمد غنيمي هلال فيرى أن «الأجناس الأدبية لها طابع عام وأسس فنية بما يتوحد كل جنس أدبي في ذاته، ويتميز عما سواه، بحيث يفرض كل جنس أدبي نفسه بهذه الخصائص على كل كاتب يعالج فيه موضوعه، مهما كانت أصالته، ومهما بلغت مكانته التجديد، ولا يستغنى عن الإحاطة بهذه الخصائص الفنية كاتب ولا من ناقد النقاد»⁸

وعليه فالجنس الأدبي عند غنيمي هلال يجمع بين عدد معين من النصوص وهو يحوي مجموعة من السمات والخصائص.

⁶ - ينظر محمد مردور ، الأدب وفنونه ، دار النهضة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط2 ، 2002، ص 10

⁷ - خالد محمد فارس، معجم الفنون الأدبية، ج 1، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، 2016، ص 24

⁸ - غنمي هلال ، الأدب المقارن ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2003، ص118

كما أكد أن الأجناس الأدبية في مراحل تطورها غير ثابتة، إذ هي في حركة دائبة بها تتغير قليلا في اعتباراتها الفنية من عصر إلى عصر ، ومن مذهب أدبي إلى مذهب أدبي آخر⁹ ويعرف صادق قسومة الجنس الأدبي بأنه «.. يتبوأ منزلة مخصوصة بين النصّ والأدب، إنّه مرتبة وسطى تستطيع من خلالها ربط الصلة بين عدد من النصوص التي تتوفّر فيها سمات واضحة».¹⁰

ومما سبق نجد أن هناك تلاق بين ما ذهب إليه غنيمي هلال، وصادق قسومة فيما يخص الجنس الأدبي

أما في الدراسات الغربية فيرى الناقد الألماني كارل فيتور KARL VIETOR أن متصوّر الجنس غير موحد الإستعمال، وأنه يوجد خلط كبير في استعمال المصطلح، فالمقصود بالأجناس الأدبية: «الأجناس الثلاثة الكبرى من ملحمة، ومأساة وشعر غنائي، وفي الوقت نفسه تعني الآثار الأدبية المخصوصة مثل: الأقصوصة، الملهاة، والقصيد الغنائي، ويرى أيضا أنه لا بد من قصر التسمية على إحدى المجموعتين، إلا أنه يفضل استعمال مصطلح الأنواع على ما اصطلاح واتفق على تسمية الأجناس، حيث يتبنّى فكرة أن الأجناس الثلاثة الكبرى تعبر عن مواقف جوهرية للكائن البشري اتجاه الواقع»¹¹

أما رينيه ويليك Rene Wellek 1903م - 1995م * فيعرف النوع بقوله : «فالنوع الأدبي له وجود يشبه وجود المؤسسة، ويستطيع المرء أن يعمل من خلال المؤسسة القائمة

⁹ - ينظر المرجع السابق، ص119

¹⁰ - الصادق قسومة ، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، ط1 ، 2004، ص101

¹¹ - عبد العزيز شبيل ، الأجناس الأدبية في التراث النثري، جدلية الحضور والغياب دار محمد علي الحامي، صفاقس تونس، ط1، 2001، ص19 -

20

* - رينيه ويليك : ناقد ومؤرخ أدبي أمريكي من أصل سلافي، ترك أثرا عميقا في تطور النقد الأدبي الحديث والدراسات الأدبية عموما، لاسيما الدراسات المقارنة في الولايات المتحدة وفي أجزاء كثيرة من العالم.

* - تزيفتان تودوروف : واحد من أهم المتقنين الفرنسيين الأكثر اعتدالا وأحد أهم ممثلي تيار البريوية إلى جانب رولان بارت، شغل عدة مناصب مدير مركز البحوث والفنون واللغة بباريس وأستاذ بجامعة يال بالولايات المتحدة الأمريكية، وأصدر عشرات الكتب حول الأخلاق والسياسة والأدب

وأن يعبر عن نفسه من خلالها، وأن يخلق مؤسسات جديدة، كما يستطيع أن يلتحق بها ثم يطورها .»

أما تزيفتان تودوروف (vetan Todorov 1917-1939)* فيعرف الجنس الأدبي على مجموعة من الخصائص تتصل بالكيان البنيوي لكل جنس.

أي إلى خصائص استدلالية، أو أنها تتحدر من ممارسات ملحوظة في تاريخ الأدب ظواهر تاريخية.¹²

تتيح لها أن تصبح وبالتالي فالجامع بين هؤلاء النقاد في تعريف الجنس الأدبي يكمن في الخصائص المميزة له وهو ما أشرنا إليه سابقا في التعريف اللغوي.

ومع ظهور نظريات ما بعد الحداثة في الفترة الممتدة بين سنوات السبعين والتسعين من القرن الماضي، انبثقت مجموعة من المذاهب والتيارات الفكرية والأدبية نائمة على نظرية الأجناس الأدبية تفكيكاً وتشتيتاً مع مجموعة من الأسماء الغربية مثل جاك ديريدا Jacques Derrida، (1930 - 2004م) ورولان بات 1915 - 1980 *Roland Barthes ، وجوليا كريستيفا Julia Kristeva (1941)*، وموريس بلانشو (1907 - 2003) * Blanchot Maurice

ثانياً: الأجناس الأدبية

تعد نظرية الأجناس الأدبية من القضايا النقدية التي حازت على انشغالات النقاد ، والدارسين، منذ الوهلة الأولى من ظهور مختلف أشكال الفنون التعبيرية، بداية من جهود أفلاطون وصولاً إلى اجتهادات النقاد المعاصرين - غربيين وعرباً، والذين سعوا سعياً حثيثاً

¹² - رينيه بليك ، مفاهيم نقدية ، ت جابر عصفور ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1987 ، ص

* - رولان بارت : فيلسوف فرنسي ، ناقد أدبي دلالي، ومنظر اجتماعي، اتسعت أعماله لتشمل حقولاً فكرية عديدة أثر في تطور، مدارس عدة كالبنوية والماركسية وما بعد البنوية والوجودية، بالإضافة إلى تأثيره في تطور علم الدلالة.

* - جوليا كريستيفا : أدبية وعالمة لسانيات ومحلة نفسية وفلسوفة ونسوية فرنسية من أصل بلغاري. وهي مؤسسة جائزة سيمون دي بوفوار.

* - موريس بلانشو : هو كاتب وفيلسوف فرنسي كانت لأعماله تأثيراً قوياً على فلاسفة ما بعد البنوية مثل جيل دولوز، ميشيل فوكو، جاك دريدا .

للبحث في نشأة الأدب وتطوره، محاولين تقسيمه إلى أجناس وأنواع إرساء قواعد ومقومات لكل جنس وسوف نتطرق في هذا المبحث إلى بعض الأجناس الأدبية التي صادفت في رواية جملكية آرابيا يسبقها تعريف وجيز عنها.

1 - القصة:

تعتبر القصة نوع من الأنواع الأدبية المشهورة والمتداولة بكثرة، وقد عُرفت في أوروبا في القرن الثامن عشر والقصة تتوسط بين الأقصوصة والرواية ، وفيها يعالج الروائي أو الكاتب جوانب عديدة من الحياة الاجتماعية والتاريخية، والسياسية

القصة لغة : يقال قَصَصْتُ الشيء إذا تتبعته أثره شيئاً بعد شيء، ومنه قوله تعالى:

وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴿ سورة القصص الآية 10 ، والقصة الخبر وهو القصص، وقص على خبره يقصه قصا وقَصَصًا أورده ، والقَصَصُ : الخبر المقصوص، وتأتي بمعان متعددة منها : تتبع الأثر، يُقال قصصت أثره أي تتبعته.¹³

أما اصطلاحاً : فهي مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة أو حوادث عدة تتعلق بشخصيات إنسانية ومختلطة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض".¹⁴

والقصة بمعناها العام تتألف من ثلاثة عناصر رئيسية هي: الموضوع، الشخصيات والحوار ، فتبدأ القصة بالتمهيد للفكرة ثم تتطرق إلى ظهور العقدة ثم تتوصل إلى حل العقدة أو ما يشبه الحل. وهذا هو الهيكل المألوف في بناء القصة، بوجه عام.¹⁵

2- القصة القصيرة

¹³ - ينظر ابن منظور، لسان العرب، المجلد 7، دار صادر، د. ط. د. ت. بيروت لبنان (ص) 43-44-45

¹⁴ - الحديدي عبد اللطيف محمد السيد: الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي، جامعة الأزهر ، مصر، ط1996، ص 121 .

¹⁵ - ينظر عبد الرحمن عبد الحميد علي الفنون الأدبية ، القصة، المقالة المسرحية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2014، ص. 44.

استطاعت القصة القصيرة أن تجد لنفسها مكانة مرموقة بين الأشكال السردية، فقد حظيت باهتمام الأدباء والقراء والنقاد على السواء.

1-2 تعريف القصة القصيرة لغة واصطلاحاً :

● **لغة :** تدل مادة (ق.ص.ص) في معجم لسان العرب على عدة معان يقال قَصَصْتُ الشيء إذا تتبعته أثره شيئاً بعد شيء، ومنه قوله تعالى : وَقَالَتْ لِاخْتِهِ فَصِّيه ، سورة القصص الآية 10 والقصة: الخبر وهو القصص، وقَصَّ على خبره يَقُصُّه قصاً وقَصَصاً أوردته والقَصَصُ الخبر المقصوص، ويقال: قصصت الرؤيا على فلان إذا أخبرته بها، أقصها قصاً والقص البيان، وقَصَّ آثارهم يقصها قصاً وقصصاً وتقصصها تتبعها بالليل، وقيل: هو تتبع الأثر أي وقت كان، قال تعالى: فَازْتَدَا عَلَى ءَابَائِهِمَا قَصَصاً (الكهف الآية 64)، أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر أي يتبعانه ¹⁶ « ، ومنه فالقصص يعني الخبر وتتبع الأثر كما يدلّ على البيان أيضاً.

● **اصطلاحاً:** القصة القصيرة هي ترجمة لمصطلح (short story) بالإنجليزية و (Nouvelle) بالفرنسية، والاختلاف الذي دار بين النقاد حول هذا المصطلح كان حول أفضلية استعمال عبارة القصة القصيرة أو عبارة الأقصوصة ¹⁷ « ، لأنّ ترجمة المصطلحات من مصادرها الغربية تشكل أكبر هاجس للمصطلحات العربية، وذلك لأننا نصادف أكثر من ترجمة للمصطلح الواحد بسبب اختلاف اللغة التي تُرجم منها ولاختلاف اللغة اللاتينية عند الدول العربية المستعمرة .

¹⁶ - ابن منظور، لسان العرب، المجلد 7، دار صادر، د. ط. ديت، بيروت، لبنان، ص عبد الرحيم الكردي، السرد ومناهج النقد الأدبي، مكتبة الآداب، د ط، 2004، القاهرة، مصر، ص 27.

كما أن القصة القصيرة تنتمي أيضا إلى حقل الفنون، والفن (Art) يحمل في ثناياه كل الأنشطة غايتها الترفيه عن الناس كالمسرح والغناء والموسيقى والرسم والنحت والكتابة الأدبية... إلى غيرها من الأنشطة غير أنّ فن القصة القصيرة كان أكثر احتكاكا بالطبقات البسيطة في المجتمع ومنذ زمن ، إذ نعتبرها الأدب الأكثر شعبية « بينما كان الأثرياء وحدهم قادرين على اقتناء أعمال الرسم أو النحت »¹⁸ ، فالفن أنواع ، وكل نوع يستوعب طبقة خاصة من المجتمع ويمكن القول بأنه الطاقة التي يتميز بها الإنسان الموهوب، وتساعد على أن يخلق من خلال عمله الواعي، وأحيانا اللاواعي كائنات وأشياء لم توجد أصلا¹⁹ والقصة القصيرة تصب في هذا قالب إذ توفر زيادة على المتعة والترفيه القيمة الاجتماعية والأخلاقية التي يحاول أصحابها تهذيب النفوس بها، وإن خصصنا أكثر من ذلك فإنه يمكن القول إن القصة القصيرة تنتمي إلى مجموعة الفنون القولية الدرامية، أي التي تقوم على أساس أحداث كأنها وقعت أو يمكن أن تقع، والفنون القولية الدرامية هي المسرحية والرواية والقصة القصيرة وكذلك الملحمة هذه الأخيرة تكتب شعرا والمسرحية أساسها الحوار، أما الرواية والقصة القصيرة تستخدمان السرد والحوار معاد، وإذا كان يبدو للبعض أن القصة القصيرة موجة في وسط النهر «²⁰ مشبهين الرواية بالنهر وكأنها لا شيء أمام هيبة الرواية، فإننا ومن هذا المنطلق نقول بأن للبحر موجات عاتية تزيد من هيئته وجبروته. وهذه الموجات نوع سردي يقوم على المهارة والتقنية أكثر مما يقوم على التبليغ والجملة السردية القصيرة الفصيحة» فحينما نقول أنها قصة قصيرة لا بد أن يتوفر شرط القصر في تقنياتها، إذ لا صبر لكاتبها ولا لقارئها على الإسهاب، فالكلمة فيها تغني عن الجملة واللمحة تغني عن الحكاية والجزء يجمل خصائص الكل» قوامها الاقتصاد والاختصار ، لأن موضوعها في الأساس هو حدث، أو موقف

¹⁸ - جيوفاني بوكاتشيو، الديكاميرون، تر: صلاح العلماني، دار المدى للنشر والتوزيع، ط1، 2006، سوريا، ص9

¹⁹ - محمد بوزواوي، قاموس مصطلحات الأدب (سلسلة قواميس المنار، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 2003، الجزائر، ص.201

²⁰ - محمد معتمد بلاغة القصة القصيرة العربية (بحث) نقدي في التحول والخصائص، أزمنة للنشر والتوزيع، ط1، 201، عمان، الأردن، ص 08

3 - الحكاية الشعبية

قد يكون مصطلح الحكاية واسع المفهوم يستوعب ذلك الحشد الهائل من السرد القصصي، فكلمة حكاية في معناها الشامل تتجاوز الأنماط الفنية لتعبر عن كل تسلسل للأحداث، فهي تشمل كل من القصة والقصص بل هي تحويها، والقصة عموماً حكاية، والحكاية أن يروي إنسان لآخرين ما رأى، أو سمع، أو صوّر.

أما مصطلح الشعبية فقد كان موضوع جدال بين رجال السياسة، ورجال الأدب وعلماء الأنثروبولوجيا وعلماء الاجتماع وغيرهم... فالشعبية صفة لكل إنتاج إبداعي من الشعب وللشعب؛ فهي إنتاج فكري مرتبط ارتباطاً عضوياً بالأم الشعب وآماله مصوراً الشعب في عفويته وطبيعته دون تصنع أو تكلف.²¹

ونجد أنّ «الحكاية الشعبية قصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث وأنّ هذه القصة مهمة يستمتع الشعب بروايتها و الاستماع إليها جيلاً بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية»²²

عرف الباحثون القصة الشعبية تعريفات متنوعة؛ فقد عرفها عبد الحميد بورايو بأنها «أثر قصصي ينتقل مشافهة، أساساً يكون نثرياً يروي أحداثاً خيالية لا يعتقد راويها ومتلقيها في حدوثها الفعلي، تنسب عادة لبشر وحيوانات تهدف إلى التسلية والعبرة وترجية الوقت».²³

وقد عرفت نبيلة إبراهيم ناقلة عن المعاجم الألمانية قائلة: «الحكاية الشعبية هي الخبر الذي يتصل بحدث قديم، ينقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل لآخر، وهي خلق حر للخيال الشعبي ينتجه حول حوادث مهمة وشخص ومواقع تاريخية

أما في نقلها عن المعاجم الإنجليزية فتقول: «الحكاية الشعبية هي حكاية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة، وهي تتطور مع العصر وتتداول شفاهاً كما أنها قد تخص بالحوادث

²¹ - ينظر محمد سعيدي الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1998م، دط، ص: 58

²² - نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ، 1974م، ط3، ص: 92

²³ - عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2007م، دط، ص: 168.

التاريخية أو الأبطال الذين يصنعون التاريخ». وعليه فإنّ هذه الأخيرة الحكاية الشعبية هي وصف للوقائع في قالب مليء بالتحليقات الخيالية التي من خلالها يتمكن السامع من تجاوز هذا الواقع والتحليق في عالم خيالي خال من القيود والصراعات والضوابط والقوانين لتجسيد الأحلام والآمال المرغوب فيها.

وفي هذا الصدد تقول "الدكتورة نبيلة إبراهيم": «إنّ فلسفة الحكاية الشعبية هي إثبات الذات الفعالة والمحركة للقوة الشعبية داخل المجتمع²⁴. تتخذ مادتها من عناصر مستمدة من الواقع المعين الذي يحياه الناس يتداولونها، فتصور موقفا من مواقف هذا الواقع [...] يعتمد راويها في تصويره القصصي على ما عاشه من تجارب وما مر به من خبرات.²⁵

ويرى الدكتور عمر الطالب في كتابه أثر البيئة في الحكاية الشعبية العراقية : أن الحكاية الشعبية أسلوب هدفه الإصلاح والتقويم والتوجيه والمرونة في مجال الحياة العامة، لذا نجد فيها النقد اللاذع والسخرية أو الإقناع بحقيقة الواقع الأليم، ويرى أيضا أنّ الحكاية الشعبية تتطور مع الزمن وهي تتبعه في تنوع مصالحه وتعدد أغراضه بحيث تشمل جوانب البيئة المختلفة.²⁶

أما الأديب الجزائري عبد المالك مرتاض فيقصد بها القصة البسيطة التي بنت على الواقع طورا وعلى الخيال تارة وعلى الواقع الممزوج بالخيال مرة ثالثة²⁷»

ويعرفها "برنجلوف أفير" فيقول : هي لون من القصص النثري الذي ينتقل شفويا من عصور ما قبل التاريخ في هيئة أعداد محدودة من الأنماط التي يتكون كل منها من تشكيلة ثابتة من الموتيفات .²⁸

²⁴ - ينظر : نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار المعارف، 1981م، ط3، ص: 98، 133.

²⁵ - توفيق عبد العزيز عبد الله الحكاية الشعبية دار زهران للنشر والتوزيع عمان 2013م، ط1، ص: 12.

²⁶ - عبد الحميد بورايو، المرجع السابق، ص: 186.

²⁷ - ثريا التيجاني دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، د.ط، ص: 15.

²⁸ - حورية بن سالم الحكاية الشعبية بمنطقة بجاية دراسة ونصوص، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010م، د.ط، ص: 73.

وبعد اطلاعنا على ما سبق من التعريفات نجد أنّ الحكاية الشعبية بنية مركزة تخدم بأصنافها المتعددة جوانب الحياة النفسية المتشعبة في حياة الشعب باعتبار أنّها تستقي موضوعاتها من واقعهم وحياتهم، فهي تتحدث عن واقع بيئتها بمختلف أبعادها الاجتماعية، الاقتصادية، الحضارية، الثقافية... ومن هنا تكتسي طابع المحلية والإقليمية كما أنها تتسم بالموضوعية في نقل الأحداث.

ومن هنا نرى أنها تعتمد على الطريقة الحسية في نقل المعلومات ووصف الأشخاص والأبطال. إلا أنها تفتقر إلى شيء من الدقة، ذلك أننا لاحظنا أنّ بعضها يقصر القصة على جوانب دون أخرى والبعض الآخر يكون فضفاضاً، ويجعلها من تأليف جماعي وليست منتمة لعصر بعينه وهذا في رأينا لا يحدد تعريفها تحديداً دقيقاً.²⁹

3-1 المميزات الفنية للحكاية الشعبية:

إنّ الحكاية الشعبية الخرافية جنس أدبي شعبي قائم بذاته له أصوله ومقوماته الفنية، يتميز به عن باقي أشكال التعبير الأخرى من أمثال ونكت وألغاز.

- 1- إن الحكاية الشعبية شكل أدبي شفوي تتناقله وتتوارثه الأجيال عن طريق المشافهة.
- 2- تنحدر من أصول شعبية شكلا ومضمونا فهي من إبداع الخيال الشعبي الجماعي وبلغة شعبية، فهي تحتوي آمال وآلام وطموحات الشعب.
- 3- إنّ نص الحكاية الشعبية نص مرّن في بنيته الشكلية والدلالية، حيث يتصرّف الشعب (الخيال الشعبي) في مادته بحرية مطلقة، يضيف ويحذف أو يغير في مضمونه ومحتواه الفني وذلك طبقا لمقتضيات الأحوال النفسية والاجتماعية والثقافية للراوي والمتلقي في نفس الوقت.

4- إن نص الحكاية مجهول المؤلف مبدعه الأول، سرعان ما يزوب في ذات الجماعة التي ينتمي إليها، باعتباره اجتماعي وجماعي المؤلف.

5- إن بطل الحكاية من نوع خاص، فهو خارق للعادة وغير مألوف وغير طبيعي، ساحر بالممارسة المادية والمعنوية، فهو دائما يتجاوب مع روح الجماعة التي ينتمي إليها.³⁰

4 - الرواية:

أحد الأجناس الأدبية الحديثة التي ظهرت في الغرب، وتأثر بها الأدباء العرب، إذ هي ملحمة الرواية هي العصر الحديث.³¹ " وإذا التفتنا إلى الرواية ، أو القصة الطويلة، وجدنا أنها من ثمار النهضة الحديثة، لأن أدباءنا القدماء قلما عنوا بذلك، ولا شك أن للأدب الغربي أثرا.

4-1 تعريف الرواية:

• لغة :

لقد جاء في معجم الوسيط قولهم: روى « على البعير استسقى روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير ، شدّ عليه بالروء، أي شدّ عليه لئلا يسقط من على ظهر

³⁰ - محمد سعيدي، المرجع السابق، ص: 61، 62.

³¹ - انظر : الصالحي، فؤاد: علم المسرحية وفن كتابتها، ط1، دار الكندي، إربد، الأردن، 2001، ص14

الفصل الثاني: التداخل الأجناسي في رواية البيت الأندلسي



الأجناس الأدبية التي تحتوي عليها الرواية

أولاً: الدين

ويقصد به تداخل نصوص دينية مختارة عن طريق الاقتباس أو التضمين من القرآن الكريم أو من الحديث النبوي الشريف مع النص الأصلي للرواية ، بحيث تنسجم هذه النصوص مع السياق الروائي ، وتؤدي بذلك غرضاً فكرياً أو فنياً³².

وعليه سيكون تركيزنا في هذا العنصر على كل ما يحقق تفاعلاً داخل الرواية من ذلك استلهم " واسيني الأعرج" الثقافة الدينية باعتبار >> الدين مصدراً خصياً من مصادر الإلهام الأدبي لأنه يشكل ملاذاً روحياً يلجأ إليه المبدعون، الذي يساهم في تشكيل وجدانهم التراثي والارتقاء بإنتاجهم الأدبي <<³³ ، بمعنى أن التناص الديني قد يأتي بصورة مباشرة أو كتلميح لقصة قرآنية واحدة أو مجموعة من القصص ، أو إشارة إلى سور من القرآن الكريم تاركاً فرصة للقارئ لإنتاج أو استنباط المعنى من خلال خبرته القبلية ومعرفته أثناء عملية القراءة ، ونظراً لوجود التناص الديني في رواية البيت الأندلسي سنقتصر الدراسة وأبرز هذه النماذج :

- القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

لقد تعامل " واسيني الأعرج مع النص القرآني بكثرة من خلال توظيفه للعديد من الكلمات المأخوذة من القاموس القرآني ، حكماً استلهم منه آيات قرآنية وبعضها من الأحاديث النبوية الشريفة ، وبهذا سنركز على أبرزها في قول الروائي :

التناص هنا جاء من الآية القرآنية : >> وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ اخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ <<³⁴ ، أي أن كل الناس سواسية ولا فرق

³² أحمد الزعبي ، التناص نظرياً وتطبيقاً ، مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية للتناص في رواية رؤيا لهشام غرابية و قصيدة راية

القلب لإبراهيم نصر الله ، مؤسسة عمون ، عمان ، ط2، 2000، ص131

³³ قاسم نادر : التناص القرآني والإنجيلي والتوراتي ، (مجلة جامعة القديس) ، ع ، جامعة الخليل ، 2005 ، ص 504

³⁴ سورة الروم ، الآية 21

بينهم وكلهم من ادم وادم من تراب ، والحديث النبوي الشريف في قول رسول الله >> يا أيها الناس إن ربكم واحد وأن أباكم واحد ألا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى>>³⁵.

ثانياً: القصة

لقد أورد الروائي مجموعة من القصص الدينية مستوحاة من القرآن الكريم ، من ذلك قصة ادم وحواء ، التي شغلت حيزاً كبيراً داخل الرواية.

قصة سيدنا ادم وحواء مع التفاحة في قول الروائي : "لا أعتقد أن الشيطان هو من خان الأمانة ، في دهاليز الجنة المكتظة بالمسنين وليس هو من عمق سحر غواية التفاحة في عيني حواء الهشة والمرتبكة وشلّ عقل ادم في عمق التفاحة من بذور الغواية والخيانة نفسها، حواء لم تكن امرأة فقط ، كانت التفاحة أيضاً.

الأعمار بيد الله : وظف باسطاً هذا الكلام عندما يحي سیکا عن البيت الأندلسي

وما يحمله من خوف حول تهديم البيت واندثار آثاره وبما أن الأعمار بيد الله وحده قام بوصيتها بأن يدفن في مقبرة ميرمار بقوله : " لم يبق في العمر شيء الكثير ، ربما رمشة خفقة قلب... همسة... لمسة... ثوان... دقائق... ساعات... أيام . شهور... وسيكون الطاب كبيراً وربما مستحيلاً ، إذا قلت سنوات؟ الأعمار بيد الله نعم،³⁶

الموت في قول الروائي : " سأحكي وأدون مثلهم مشاهدي قبل أن تجتاحني تلك الضبابية الثقيلة التي تركز في زاوية تختارها في مجرى الدم ، وتضغط على الصدر بقوة يضيق معها التنفس، ويتصبب العرق الأخير من الجسد المنهك ضبابية يسميها العارفون الصادقون :

³⁵ أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد ، مسند الأنصار ، شعيب الأرناؤوط وآخرون ، ج 37، بيروت

³⁶ واسيني الأعرج ، البيت الأندلسي ، ط 1 ، منشورات الجمل ، لبنان ، ص 33

الموت ، وأسميها أنا رحلة المنتهى³⁷.

كما يشير الروائي إلى قصة قابيل وهابيل الجريمة الأولى على وجه الأرض كحرب شبيهة بالحرب الأهلية التي دارت رحاها بين أفراد ينتمون إلى البلد نفسه ، ومن هنا استحضرت الزواني قصة بني آدم وتقاتلتهما بسبب قبول الله قرباناً أحداً فيهما دون الآخر وإسقاطها على قصة تاريخية وهي قصة طارق بن زياد وموسى بن نصير في فتح الأندلس في قوله في الرواية : ماذا فعلت بنا يا طارق ؟ وما دهاك يا موسى بن نصير ؟ من تكونان ؟... تقاتلتما مثل هابيل وقابيل لعرش لم يكن لأحد منكما³⁸. وقال تعالى : >> وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُنْقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ <<³⁹ ، حيث اعتمد الروائي على أسلوب التلميح في عرض فكرته فلم يصرخ بأحداث القصة ، وبالاستعانة بالآية القرآنية يلاحظ القارئ بأن الآية تشير إلى الجريمة البشعة التي اقترفها قابيل في حق أخيه هابيل حسداً وظلماً ، لأن الله عز وجل تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانه وهو بذلك يشير إلى أن الحرب موجودة منذ الأزل وهو ما يماثل واقع الرواية ، ومن هنا يحاول الروائي أن يبين الظلم الذي يمارسه الأخ بأخيه في ظل وجود الحرب الأهلية على اعتبار أن الحرب موجودة لا تتطفئ.

ثالثاً: التاريخ

ونعني بتداخل نصوص تاريخية مختارة ومنسجمة مع النص الأصلي للرواية ، حيث تبدو مناسبة لدى المؤلف مع السياق الروائي أو الحدث الذي يرصده ويسرده ، وتؤدي غرضاً فكرياً أو فنياً أو كليهما معاً.

ونماذج التناص التاريخي كثيرة في الرواية ، وسنناقش بعض هذه النماذج التي يعتد أنها

³⁷ واسيني الأعرج ، المرجع السابق ، ص 33

³⁸ واسيني الأعرج ، البيت الأندلسي ، ط 1 ، منشورات الجمل ، لبنان ، ص66

³⁹ سورة المائدة ، الآية 29

على درجة أكثر من الأهمية من غيرها ، كما سنحاول الكشف عن حالات هذه التناصات شكلاً ومضموناً وعلاقاتها الظاهرة والخفية مع السياق الروائي ومجريات الأحداث.⁴⁰

كما نجد أن التناص حاضراً و متفاعلاً مع المادة التراثية التاريخية ، ويعد التناص من المصادر التاريخية يكون باستحضار قصة تاريخية ، وأي واحد منا إلا وله في ذاكرته تاريخ ونصوص قيمة انجذب إليها وتفاعل معها ، ومن هنا نرى أن الكثير من الأدباء قد وظفوا في نصوصهم المقروءة وهو ما تولّد عنه ما يسمى بالخلق الشعري ، وهو ما يدل على أن الأديب لم ينطلق من فراغ بل يكتب وراءه تراث ضخم يأخذ منه ما يشاء

1 - التاريخ الأندلسي

"رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج رواية استحضرت التاريخ الأندلسي الجزائري، وهو عبارة عن تصوّر لحكاية الشخصية التي بنيت عليها النصوص الروائية ، وكان على لسان مراد باسطا " وهو حفيد الجدّ الأول سيد أحمد بن خليل " أو " غاليلو الروخو" الذي طرد هو و أناس آخرون من اسبانيا في سقوط غرناطة ، فكانت وجهتهم إلى الجزائر وبالتحديد إلى وهران ، هناك بدأت رحلته مع البيت الأندلسي ، فكان التاريخ في هذه الرواية مستحضراً من طرف المخطوطة التاريخية لغاليلو الروخو مكتوبة " بالخيمايو " لغة أصلية لسكان اسبانيا تحمل عشر أوراق ترجمت بعده فكان لها مسار عبر الزمن والأجيال إلى أن وصلت إلى مراد باسطا ، إذ يحكي قصة جده الأول بعد خمسة قرون فهو السارد الذي لجأ إليه في تاريخ هذا البيت وسكانه.

- حروب البشترات على يد محمد بن أمية:

في جبال البشترات في غرناطة من نسل خلفاء قرطبة كان ملكاً على الأندلس تحت اسم "محمد بن أمية ، عمّت الثّورة في أسبوع واحد كل أنحاء البشترات 1567 في جبال من أصعب

⁴⁰أحمد الزغبى ، التناص نظرياً وتطبيقاً ، مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية للتناص في رواية رؤيا الهاشم غرابية وقصيدة راية

القلب لإبراهيم نصر الله ، ط2، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع ، عمان ، 2000، ص.30

التضاريس⁴¹ في المخطوطة تحدث غاليلو الروخو عن هذه الحرب التي خاضها إلى جانب محمد بن أمية في قوله : هناك حروب نعرف سلفاً أنها خاسرة مع ذلك نخوضها الربحها ولكن لتأخير مهالكها قليلاً ... كنت أعرف وأنا أقف بجانب سيدي الدون فيردينا ندو ديكردوبا فالور (محمد) بن أمية صاحب الأندلس وغرناطة) أننا سنموت في جبال البشرات الباردة <⁴².

- قانون تنصير المسلمين

من طرف الملك فردناندوز وزوجته الملكة إيزابيلا ، دفعها فردناند إلى توحيد شطري المملكة المسيحية وإظهارها بعينة دينية ميزتها عن باقي الممالك عصر النهضة .⁴³ فالتناص التاريخي استحضره الروائي كلياً في قوله : >> فقد تتكر المستتصرون لكل حرف خطوه في المعاهدة، واستطالوا على جموع المنكسرين في حرب غريبة ، في عام أصدر الملك فردناندوز وزوجته الملكة إيزابيلا مرسوماً ملكياً يقضى بضرورة تنصير المسلمين <<⁴⁴. استحضر الروائي واسيني الأعرج حادثة حرق الكتب كذلك ، فرغم معاهدة غرناطة نصت على التسامح مع المسلمين بعد تسليم غرناطة للقشتاليين.

- محاكم التفتيش المقدس:

جاؤو بي من أتون الحرب ، كنت بين الموت والحياة ، ولم أكن أملك أية قوة تسمح لي بالوقوف ، وظللت منتصباً الزمن الذي شاءوه... بدأنا ننزل نحو الدرج الموالي وكأننا كنا ننزل نحو أعماق جهنم ... دخلوا بي عميقاً نحو غرف التعذيب وتمزيق الأجسام البشرية ،

⁴¹ الأمير شبيب أرسلان ، خلاصة تاريخ الأندلس ، دط ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1983، ص 297

⁴² واسيني الأعرج ، البيت الأندلسي ، ط1، منشورات الجمل ، لبنان ، ص78

⁴³ جمال يحيوي ، سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين ، دار هومة ، الجزائر ، 2004، ص 16

⁴⁴ واسيني الأعرج ، البيت الأندلسي ، منشورات الجمل ، ط 1 ، لبنان ، ص 78-79

التي امتدت على مسافات كبيرة تحت الأرض .⁴⁵

يتحدث غاليلو الزوخو عن وقوعه في محاكم التفتيش المقدس ، وبعد يوم مرعب والأسئلة الكثيرة عن ديانتة ، وبعد ذلك خيرو أن يهجروه إلى وهران، فالتناص قدمه الكاتب من التاريخ الأندلسي وما حدث في الماضي ، فالروائي لجأ إلى سرد التاريخ الأندلسي ضمن تاريخ محاكم التفتيش وأسرارها على المضي قدماً في تطهير المسيحية من هؤلاء المسلمين الذين وقفوا صامدين أمام محاولات التنصير⁴⁶، معتمدة بذلك على كل أنواع التعذيب المعروفة في العصور الوسطى مثل التعذيب بالماء ، سحق العظام باللات ضاغطة ، تمزيق الأرجل ، فسخ العظام تعذيب الجاروكا وهذا ما ورد في الرواية ، فحضر التاريخ داخل النص الجديد تناصاً كلياً كما ظهر في الكتب التاريخية ، نجد في النص : >> من الأساليب الوحشية التي كانت تتبعها محاكم التفتيش في تعذيب المسلمين : الجلد علناً ، الكي بالنار، حرق الأقدام بالفحم المشتعل ، ربط أطراف المتهم في إطار مثلث الشكل ، التجويع التدريجي ، التعذيب بالأسياخ الملتهبة وحرق البطن والعجز ، سحق العظام باللات ضاغطة صنعت خصيصاً ، تمزيق الأرجل، فسخ الفك وغيرها .⁴⁷

فالتناص الأندلسي كان تناصاً كلياً استعمله واسيني الأعرج في روايته البيت الأندلسي من حروب جبال البشرات إلى تهجير الموركسيين للجزائر .

إن المطلع على التاريخ الجزائري، فكلها تهتم بقضية الاستعمار والثورة ، وتحدث عن أفعال الاستعمار المختلفة ، ولهذا جعل معظم كتاب الروائيين التاريخ الجزائري مرجعاً مهماً في تحويله إلى قالب فني أدبي.

فكان لواسيني الأعرج دور باستحضار خلفيات تاريخية لها صلة بتاريخ الجزائر ولذلك نجد

⁴⁵ واسيني الأعرج ، الرواية ، ص 67-69

⁴⁶ جمال يحيوي، سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين ص 78

⁴⁷ واسيني الأعرج ، البيت الأندلسي ، الرواية ، ص 80

أن الرواية كانت جامعاً لتلك الأحداث المختلفة :

ما عاناه الشعب الجزائري من تهمة له ولكل ما يرتبط به متضمناً قضية التراث من خلال البيت الأندلسي مبيناً مواقف لأشخاص مختلفين حوله ولبعض منه من باعوا البلد وتدخلوا على كل شيء له صلة بأجدادهم أي التراث الجزائري والمعالم الأثرية التي شهدت عصور مختلفة وحضارات كثيرة ، فجاء رفض واسيني على بيع البيت الأندلسي مدافعاً عنه تناصاً لتمسك الشعب الجزائري بموروثه على لسان "مراد" باسطاً : >> هذا البيت الذي تريدون بيعه ، قاوم كل الغزاة وظل واقفاً ويقاوم اليوم قتل من نوع جديد ، الورثاء الذين يريدون تنكيسه نهائياً كما يفعلونه مع الجمال قبل الإجهاز عليها وذبحها <>⁴⁸.

القصة كمعلم تاريخي حاضناً لكثير من الحضارات التي تعاقبت على الجزائر وانطلاق الثورة من زقاقها ، واستحضر الأعرج الإشاعات التي كانت تراود القصة أنها ملاذ للشياطين والجن من أجل تهديمها و القضاء على التراث ، فالتناص في النص الجديد جاء وفق ما يمليه السياق

- تتضمن رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج ذاكرة تاريخية خلال حقبي الاستعمار إبانة حكم (ميشال جوناو) ، تميزت هذه الحقبة اختلافاً جذرياً عن سابقتها في (جوناو) معروف بعطفه القوي على الجزائريين وهو الذي أعلن وبارك بعض الاصطلاحات فيها سنة 1919⁴⁹ مع صديقه المقاول الفرنسي (ليون ليسكا) : >> الذي كان يرى في كل مكان ما هو قديم ومقاوم للزمن أثراً جميلاً يجب المحافظة عليه بدل استسهال تدميره <>⁵⁰

2- التناص التاريخي في الرواية (نماذج مختارة)

⁴⁸ واسيني الأعرج ، الرواية ، ص 111-112

⁴⁹ أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية في الجزائر (1900-1930) ، ط4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،

1992، ج2، ص 299

⁵⁰ واسيني الأعرج ، الرواية ، ص310.

- رواية رمل الماية (فاجعة الليلة السابعة بعد الألف) .⁵¹

حضور التاريخ الأندلسي في كلاً من الروايتين وسقوط غرناطة يقول بشير الموركسي : >> الريح قادمة من قشتالة ومملكة أرغون ستكون ساخنة وحارقة مثل جهنم ، فقد هزمتنا محمد الصغير حتى قبل أن تقاوم غرناطة قدمت كل شيء ولكنها احتفظت لنفسها بحق الدفاع عن أمواتنا وشواهد قبور عشقها الأوفياء <<.⁵²

ويظهر هذا التناص في روايته البيت الأندلسي على لسان صاحب المخطوطة غاليلو الروخو في قوله : >> قام زبانية الكاردينال خمينيث، مطران طليطلة ، ورأس الكنيسة الاسبانية بالقبض على المسلمين لمجرد الشبهة وحشدهم في ساحة غرناطة الرئيسية ثم إعدام مائتين من العلماء المسلمين حرق أمام الجميع حتى يكونوا عبرة لغيرهم . ألحق بعض المسيحيين الذين احتجوا على المقتلة ، ثم جمعت كتبهم ومصاحفهم فأحرقها الكاردينال أمام الملأ ، ولم يستثن منها سوى 300 كتاب من كتب الطب <<⁵³ ، واستحضر هذا التناص من رواية رمل الماية إلى البيت الأندلسي مع بعض التغير ليلي السياق. كذلك قصة الرجل الذي أراد مساعدة المجذوب للنجاة من محاكم التفتيش في قوله : كنت استعر دائماً بأن بعض القلوب كان فيها دفئ مخزون لا تستطيع أن تصرح به خوفاً من الموت اللحظة ، بدأت أشعر بعطف مع الرجل المشرف على نزع جلدي كان متردداً في قتلي ، أراد أن يستجد بالحاضرين لإقناعي <<.⁵⁴

المصطلحات الموسيقية كان لها حضور كبير في كلا الروايتين بداية من رواية رمل الماية بعنوانها التي كان عبارة عن تعريف لإيقاع رمل ، ولم يقف على هذا بل وجود أغاني تعبر

⁵¹ رواية رمل الماية (فاجعة الليلة السابعة بعد الألف) ، ط 1 ، دار كنعان للدراسات والنشر ، دمشق ن 1994 .

ص 64

⁵² المصدر نفسه ، ص 149

⁵³ واسيني الأعرج ، البيت الأندلسي ص 79

⁵⁴ واسيني الأعرج ، رمل الماية ، ص 205

عن ما يوجد في النفس وما يشعر به من حزن واشتياق مثلاً :

سيدي احمد المجذوب

يا ناري زيدي ... يا ناري...

أشعلي شوق القلب

الأرض لم تعد لنا

يا ناري على جرح النار.....⁵⁵

وفي البيت الأندلسي وظفها كتناس متأثراً بالنص السابق في قوله:

يا من لي بقلب

اشتكي منه بالضني...

وقلبي... أشكو منه بالخفقان...⁵⁶

- رواية حارسة الظلال (دون كيشوت في الجزائر):

نتحدث في الرواية عن التاريخ الأندلسي في الجزائر بطلب (حسين) رجل محافظ على التراث الحضاري للجزائر ومحافظ على التراث الأندلسي ، فالرواية لها أهمية كبيرة لما تحمله من تأثر برواية دون كيتشوك لميغيل سارفانتس ، فالروائي واسيني الأعرج أعاد كتابة البيت الأندلسي انطلاقاً من روايته حارسة الظلال الذي كان موضوعها زيارة شخص اسمه (ساكس دي سارفانتس ميريا).

وباسطاً يظهر نفس الشيء في البيت الأندلسي ، عندما ذهب إلى دار البلدية بعد الاستدعاء

⁵⁵ واسيني الأعرج ، رمل الماية ، ص154

⁵⁶ واسيني الأعرج ، البيت الأندلسي، ص53

الذي وجّه إليه فيقول : >> عندما حرّروا البيت الذي نزعوا بعض أشجاره في الحديقة من زوائده، رأيت بيتاً آخر غير الذي كنت أعرفه من قبل ، أكثر سواء من الملهى الأندلسي <<⁵⁷ ، إضافة إلى اقتباس قصة طرد الصحفي حسيّسن من منصبه كصحافي يوجد صحفي آخر طرد من منصبه في جريدة الشاهد في رواية البيت الأندلسي آخر شيء كتبه وضع له عنواناً مثيراً واستفزالياً : >> تاريخ في الزبالة ، وعصابة العقار تتقاتل على البيت الأندلسي <<⁵⁸ .

حروب البشرات بالأندلس ، شخصية غاليلو الزوخو التي ظهرت في وصف حسيّسن الاسبانيولي سرفانتس فيقول : >>انه: يشبه جدّي الموريسكي السائر بين الأمطار ، بعدنا ضيّع أشواقه ، ومدن النور أن الدّم الذي يجري الآن في عروقي ، وفي عروق الآخرين دمه⁵⁹. <<

فالتناص التاريخي الأندلسي هذا ظهر في البيت الأندلسي للروائي نفسه واسيني الأعرج وهذا ما يدلّ على التأثير بروايته مما أدى إلى تداخل نصوصه أو يسمى بالتناص الداخلي أو الذاتي.

- رواية لثربانتس " دون كيخوته "

ومن المصادر الرئيسية التي اعتمد عليها واسيني الأعرج في الكتابة الإبداعية رواية " دون كيخوته " ، وهي من الروايات العالمية المشهورة ، وتشير الدراسات المختلفة إلى أنّ ثربانتس عمد إلى كتابة رائعته بعد خروجه من الجزائر ولعل تلك اللفتة جعلت واسيني الأعرج يظهر تأثره بالعمل الروائي لا سيما في روايته البيت الأندلسي ، ويظهر التناص فيما يلي:

⁵⁷ واسيني الأعرج ، البيت الأندلسي ، ص 348

⁵⁸ المصدر نفسه ، ص 223

⁵⁹ واسيني الأعرج ، حارس الظلال ، ص 43

سيدي أحمد بن غاليلو الروخو :

شخصية تاريخية بطل الرواية وسارد المخطوطة، وتعتبر هذه الشخصية تناسلاً جاء به واسيني الأعرج من خلال شخصية "سيدي حامد بن الأيل" الذي وظفه ترباننتس في بعض من الفصول منها فصل السبعون.⁶⁰

فالتناص استحضره الروائي من رواية ترباننتس ووصفه وفق ما يمليه السياق من قول دون كيخوته: >> رفع دون كيخوته عينيه ، ورأى حوالي اثنين عشرة رجلاً مقبلين مشياً على أقدامهم وبدوا منضمين مثل حبات المسبحة وكان معهم أيضاً خيالان ، ومع كل الخياليين رمح وسيفه على جانبه ، وما إن رأى سانشو هذه القافلة حتى قال : " ها هي ذي سلسلة المحكومين الذين يساقون ليعدموا الملك في سجن الأشغال الشاقة"⁶¹

- شخصية سرفانتس :

استحضر واسيني الأعرج هذه الشخصية تناسلاً من النص الغائب رواية "دون كيخوته" إلى النص اللاحق للبيت الأندلسي وهو شخصية ظهرت في مخطوطة غاليلو من الورقة السابعة (مقدمة الورقة السابعة) ، قصة دخول غاليلو إلى قصر الأغا حسن كمترجم وخوفه منه ، ما حدث له مع الرهينة الغربية الرجل الأحمر ، ميغيل سرفانتس ، وما جرى لهذا الأخير لأصدقائه من مصائب في سجن دالي مامي⁶²

- الحروب في الجبال :

فغاليلو الروخو كانت له حروب البشرات مع محمد بن أمية ويظهر في رواية البيت الأندلسي وفي المخطوطة بالتحديد قوله : >> ونتحدث عن قصة غاليلو ودون فردينا ندو

⁶⁰ ترباننتس ، دون كيخوته ، تر عبد الرحمن بدوي ، ط1، دار المدى للثقافة والنشر ، بيروت ، 1998، ص 119

⁶¹ المرجع نفسه ، ص65

⁶² واسيني الأعرج ، الرواية ، ص 248

ديكاردوبا ، وحرب البشرات... وموت الأمير سيدي محمد بن أمية <63.

رابعاً: الأدب الشعبي

إلى جانب الديني والتاريخي والأدبي في الرواية ، فقد تكررت فيها نماذج من الأدب الشعبي والأمثال الدارجة ، والأغاني والأقوال الشعبية ، فهذه النماذج المتنوعة استحضرت من النماذج الأخرى ، لتؤدي عرضاً فنياً أو فكرياً ولتؤدي وظيفة أسلوبية أو موضوعية يراها المؤلف ضرورية أو مناسبة أو منسجمة مع السياق الروائي الذي يقدمه.⁶⁴

تناصت رواية واسيني الأعرج مع التراث الشعبي بشكل ملحوظ فيما يخص الأمثال الشعبية أو حضور التناس في هذه الرواية يفرضه منطق الحوار الذي تبرره مواقف الشخصيات، وقد يعتمد عليه للكشف عن أحداث الكاتب ، فمقاصده لأن الكاتب أثناء توغله في قلب التراث سيضفي ما في أعماقه من معاني وجماليات شكلية تخدم أغراضه وانتقاء واسيني الأعرج وتوظيفه للتراث الشعبي يعكس بالضرورة موقفه وموقف عصره من التراث

1- الأمثال:

ترتبط الثقافة الشعبية في مجتمع ما بالعادات والتقاليد ، الأمثال والحكم والقص القصصي والخرافات ، وغيرها من مختلف الطقوس ، كما نميز مجتمعاً آخر ومنطقة عن أخرى وتجد الناس يتعودون على طريقة عيش معينة يتباهون تلك العادات وتلك الطقوس وبما أن الأديب ما هو إلا جزء من المجتمع وينطبق على مجتمعه ، بحيث نراه يتأثر بتلك العادات ويتفاعل معها وعند كتابته لأي نص أدبي يُدرج فيه الأمثال والحكم والخرافات وحتى القصص وغيرها من الثقافة الشعبية الشائعة ومنها :

⁶³ واسيني الأعرج ، الرواية ، ص 77

⁶⁴ ينظر أحمد الزغبى ، التناس نظرياً وتطبيقياً ، مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية للتناس في رواية رؤيا الهاشم غراينة وقصيدة راية القلب لإبراهيم نصر الله ، ط2، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع ، عمان 2000 ، ص 63

- حشيشة طالبة معيشة:

يضرب هذا المثل على شخص عاقل بعيد كل البعد عن المشاكل ، شخص رغبته في الحياة سوى أن يكون مرتاحاً ، أي الإنسان البسيط الذي لا يهتم في الحياة سوى حياته واهتمامه بنفسه.

وظف هذا المثل في الرواية عند سؤال مراد باسطاً لأحد المارين : >> هل تشمون رائحة الضياع ؟ فكان هذا المثل عبارة عن ردّ لسؤال باسطاً : الدّنيا في الخارج تسير بشكل طبيعي، ولا شبهة الشغل الرعية الطيبة والطيبة ، الناس الحيط الحيط ، حشيشة طالبة معيشة <<⁶⁵

- الهمة تنزع الغمة تجعل الدوني ولي نعمة

وهذا المثل يضرب عادة المنبوذين الذين لا يملكون أدنى مستوى أخلاقي ولا أي شيء آخر فتشفع فيهم الأموال ، فيصبحون أولياء النّعمة وحتى لو أن المرتبة التي وصلوا إليها لا يستحقونها ، فالكاتب تحدّث عن شخصية موح الكارتيل، في قول الروائي : الذي دخل للانتخابات كممثل للجزائر الوسطى لامتلاكه لكثير من العقارات <<⁶⁶

و جرى المثل على لسانه بالتحديد

- ريحة شحمة في شاقور :

يضرب هذا المثل عادة للشخص الذي يدعي بأنه قريب لأناس معينين وفي الأصل هو أن صلاته بعيدة جداً ، وحضر هذا المثل الشعبي أثناء الحوار الذي دار بين مراد باسطاً وأمين عامل بلدية كريمو حول رغبة الدّولة في بيع البيت الأندلسي ، والتناص جاء هنا على لسان كريمو أي أن هذا البيت انتهى وقته وزمانه ، وأنه لا توجد أي أهمية للدفاع عن بيت

⁶⁵ واسيني الأعرج البيت الأندلسي ، منشورات الجمل ، ط1، لبنان ، ص 30

⁶⁶المصدر نفسه ، ص38

موجود منذ القرن السادس عشر ، وهذا ما تضح في قول الروائي : >> البيت أصبح خربة وسيسقط اليوم أو غداً ... حتى إلى فيهم ريحة شحمة في شاقور <<⁶⁷ .

4. عاش ما كسب مات ما خلى⁶⁸ :

يضرب هذا المثل على الشخص العادي البسيط الذي لم يمتلك شيئاً من الدنيا، ومات على الحال نفسه ، واستحضر التناص على لسان الرايس حميد كروغلي عند محادثته للروخو أو غاليلو بأنه عند ممارسته للعمل كبخّار ، وحتى إن توفي لا يوجد من يحزن عليه.

إضافة إلى أغنية أندلسية

آه يا مولاي.....

شمس العشية غربت واستغربت

عيني....⁶⁹

خامساً: الموسيقى

انفتحت الرواية العربية الجديدة كذلك على الموسيقى التي تعد معيماً لا ينضب أفاده منه الروائيين ونهلوا منه لتنوع مغازات ومسالك الحكى ، لأن علاقة الموسيقى بالكلام وطيدة، حيث أنها تنبثق منه وقد تطوره وقد تضخمه، كما أنه يمكن للموسيقى أن تلعب دوراً في بناء الفضاء الدرامي، فتربط بين الفضاء المتخيل المعروض والفضاء المتخيل المتحدث عنه.⁷⁰

ومن هنا تظهر الأغاني في رواية البيت الأندلسي كأغاني تراثية أندلسية :

⁶⁷ واسيني الأعرج ، الرواية ، ص112

⁶⁸ المصدر نفسه ، ص189

⁶⁹ المصدر نفسه، ص162.

⁷⁰ حسن لشكر ، الرواية العربية والفنون السمعية البصرية ، كتاب المجلة العربية ، الرياض ، 1431، ص 70

1- جاهركا :

وهي مقام من المقامات الموسيقية الأندلسية ، تؤدي فيه الأنغام الرقيقة والحادة ، أكثر ارتباطاً بكل ماله علاقة بالحنين.⁷¹

يا من لي بقلب

أشتكي منه بالضنى

وقلبي ... أشكو منه بالخفقان...⁷²

2- استخبار :

هي قطعة موسيقية أندلسية افتتاحية صغيرة ، وهي مقدمة لما سيأتي لاحقاً، القصد من ورائها شد انتباه المستمع وإدخاله في الموسيقى ، تعزف فرديا بآلة وترية واحدة ، أو جماعيا بمختلف الآلات⁷³

فالتناس الضمني جاء هنا مصطلح موسيقى كتشويق لمعرفة ما حدث لماسيكا وعن بحثها عن المخطوطة ملائماً لسيق النص الروائي.

3- توشية

التوشية مقطوعة زائدة عن النظام الموسيقي العام لها وظيفة إيقاعية تجميلية القصد من وراءها الاستراحة واستعادة الأنفاس والتحضير الموسيقي لما سيأتي من بعد ، في قول باسطا : >> هذه الدار الخربة الرومانية ، البيت الأندلسي ، كازا أندلسيا ، دار لالة سلطنة بلاثيوس... كلها أسماء صاحبت البيت الأندلسي عبر حقبة مختلفة <<⁷⁴ ، فقول

⁷¹ واسيني الأعرج الرواية ، ص52

⁷² المصدر نفسه ، ص 53

⁷³ واسيني الأعرج ، الرواية ، ص 7

⁷⁴ المصدر السابق ، ص27

باسطا هنا جاء مرتبط مع المعنى الموسيقي وتداخل الأحداث

4- وصلة⁷⁵ :

الوصلة في الموسيقى الأندلسية هي المقطوعة الرابطة بين إيقاعين مختلفين منها وصلة زيدان مثلا : التي تعطي نوعاً من السلسلة للإيقاع الموسيقي في مجموعه ، وأضاف كلمة هذا التناص الموسيقي لتلاءم السياق خيبة مراد باسطا حول حماية البيت الأندلسي.

5- إيقاعات⁷⁶ :

هو النقلة على النغم في أزمنة معدودة المقادير والنسب⁷⁷ ، فاستحضر واسيني الأعرج مصطلح الإيقاع وهو مصطلح موسيقي مع زيادة كلمة الحرف السري ليلاي السياق الروائي.

⁷⁵المصدر نفسه ، ص 103

⁷⁶واسيني الأعرج ، الرواية ، ص 190

⁷⁷أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د.ت،

خاتمة



تعد الرواية الجزائرية من أهم الفنون النثرية الأدبية الجميلة في العالم والاكثر قبولا للتحقيق التداخل والامتزاج بين الانواع الأدبية لأنها تعتبر من بين الاجناس الأدبية الاكثر اتصالا بالواقع اذ تتميز عن سائر الاجناس الأدبية في انها مزيج من الفنون الأدبية التي يستخدمها الكاتب بكل حرية دون شروط أو قيود عكس الانواع الأدبية الاخرى كالشعر هذا اسهم في اثراء جوهرها وتنويع خطاباتها وتكثيفها بهدف رسم لوحة مبدعة تتمازج فيها جميع انواع الفنون الأدبية مكونة صورة واضحة ومكتملة لتداخل الاجناس مع بعضها البعض.

فلم تعرف الرواية مكانتها في الادب الغربي والعربي الا في العصر الحديث فنشاه الرواية العربية تعود الى الاحتكاك والاتصال العربي بالعالم الغربي.

فالجنس الادبي يعد من بين اهم الدراسات التي تستخدم بهدف معالجة الخصائص الفنية والجمالية للفنون الأدبية المختلفة والمتنوعة من بينها الرواية ، الشعر والمسرح كما يعتبر الجنس الادبي من اهم المصطلحات التي يستعملها النقاد للدلالة على مختلف الاجناس الأدبية وانواعها اذ يلعب دورا مهما في تحليل النصوص وتقويمها وتصنيفها.

فقضية تداخل الاجناس الأدبية وتمازجها تعد من بين اهم القضايا التي طفت على سطح النقد الادبي في العصر الحديث.

قائمة المصادر و المراجع



قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع
- 1. عباس ابراهيم: تقنية البنية السردية في الرواية المغاربية. دراسة في بنية الشكل، منشورات بالمؤسسة الوطنية والاتصال والسرد والاشهار 2002.
- 2. فتحي ابراهيم : معجم المصطلحات الأدبية، ع1، المؤسسة العربية للناشرين المتحددين الجمهورية التونسية 1988 .
- 3. ابراهيم مصطفى حامد عبد القادر، احمد حسن الزيات، محمد عبد النجار: المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع اسطنبول ج1
- 4. ابن منظور : لسان العرب ، دار الصيانة، بيروت لبنان ج12 .
- 5. أمين أحمد : قاموس العادات والتقاليد والتعبير المصرية ، طبع لجنة التأليف والترجمة ، مصر 1953 .
- 6. مرسي أحمد :الأغنية الشعبية، دار المعارف ، القاهرة، 1983 .
- 7. فوغالي باديس : السرد الروائي وتداخل الأنواع ، رواية جسر للبوح وآخر للحنين لزهور ونيسي أنموذجا ، تدخل الانواع الأدبية بمؤتمر النقد الدولي الثاني عشر، عالم الكتب الحديثة الأردن، ط1، 2009 مج 1.
- 8. طبانة بدوي: التيار المعاصر في النقد العربي، دار المريح النشر، الرياض ط3.
- 9. عبد الله توفيق عبد العزيز: الحكاية الشعبية، دار زهران للنشر والتوزيع ،عمان طبعة 1، 2013 .
- 10. التجاني ثريا: الدراسة الاجتماعية اللغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري، دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر .
- 11. جمال يحيى : سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين ، 1492/ 1610 دارهومة، طبعة 2004 .
- 12. الحديدي عبد اللطيف محمد السيد : الفن القصصي في ضوء النقد الادبي، جامعه الازهر ، مصر طبعة 1 ، 1996.
- 13. حسين عبد الرزاق : فن النثر المتجدد ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، طبعة 1، 1998.
- 14. حوريه بن سالم : الحكاية الشعبية بمنطقة بجاية ، دراسة ونصوص، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.
- 15. خالد محمد فارس : معجم الفنون الأدبية ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، 2016 .
- 16. زهرة ديك ، وسيني الاعرج ، هكذا تكلم ... هكذا كتب دار الهدى طبعة 1، 2013

17. الصادق قسومة : نشأة الجنس الروائي بالشرق العربي ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، ط1 ، 2004.
18. صالح أبو أصبع ، محمد عبيد الله ، فن المقالة أصول نظرية ، تطبيقات و نماذج ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2002.
19. الصالحي فؤاد : علم المسرحية و فن كتابتها ، ط1 دار الكندي ، الأردن ، 2001.
20. عبد الحميد بورايو : الادب الشعبي الجزائري ، دار القصة ، المقالة ، المسرحية ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة مصر ، ط1 ، 2014.
21. عبد الرحمان عبد الحميد علي : الفنون الادبية ، قصة المقالة ، المسرحية ، دار الكتاب الحديث ، الاهرة ، مصر ، ط1 ، 2014.
22. عبد الرحيم الكردي : البنية السردية للقصة القصيرة ، مكتبة الآداب القاهرة ، مصر ، ط3 ، 2005/1426.
23. عبد العزيز شبيل : الاجناس الأدبية في التراث النثري ، جدلية الحضور و الغياب ، دار محمد علي الحامي ، صفاقس تونس ، ط1 ، 2001.
24. عبد الله العروي : الأيديولوجية المعاصرة ، براني محمد ، دار الحقيقة ، بيروت ، 1970.
25. عبد الملك مرتاض : نظرية الرواية ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، العدد 240 ، كانون الاول .
26. عبد المالك مرتض: في نظرية الرواية، بحث في تقنية السرد ،عالم المعرفة 1978 .
27. عز الدين اسماعيل: الادب وفنونه دراسة ونقد دار الفكر العربي، القاهرة مصر .
28. علقم، صبيحة أحمد، تداخل الأجناس الأدبية في رواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت، الطبعة1، 2006
29. علي يونس: نبذة في في اللغة و الأدب و قراءة في نصوص معاصرة ، الناشر مكتبة الآداب، ميدان الاوبرا القاهرة
30. غنمي هلال :الآداب المقارنة ، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة 2003.
31. محمد بوزواوي: قاموس مصطلحات الادب، سلسله قواميس المنار ، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، 2003 .الجزائر.
32. محمد السعيد الادب الشعبي بين النظرية والتطبيق ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1998.
33. محمد صايل حمدان: قضايا النقد القديم والحديث، دار الامل النشر والتوزيع ،الأردن، 2010.
34. محمد معتصم :بلاغه القصة القصيرة العربية، بحث نقدي في التحول والخصائص، ازمة النشر والتوزيع الطبعة 1 ، 2010. عمان الاردن.

35. محمد منذور :الادب وفنونه ، دار النهضة للطباعة والنشر ، القاهرة طبعة 2، 2002.
36. محمد يوسف: نجم فن المقالة، دار الثقافة، بيروت لبنان، طبعه 1 ، 1996.
37. محمود امين العالم : تأملات في العالم نجيب محفوظ ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، 1970.
38. مراشده عبد الحليم عبد الرحيم: ادونيس والتراث النقدي، دار الكندي للنشر، عمان 1995.
39. مصطفى الصادق الجويبي : في الآداب العالمي ، (القصة الرواية السيرة) نشاه المعارف بالإسكندرية ، الجزء 3 ، 2000.
40. يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار النشر والتوزيع، سوريا 1997.
41. نبيله ابراهيم :أشكال التعبير في الآداب الشعبي ، دار الغريب لطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ط3 ، 1974 .
42. نجم محمد يوسف: فن المقالة، دار الثقافة بيروت لبنان 1966 .
43. نجود نور الدين: في أجناس الكتابة الأدبية، مجلة الفيصل، دار الفيصل السعودية، ع 259 1998 .
44. هيثم هلال :معجم مصطلح الاصول، دار الجيل، بيروت طبعه 2003،1.
45. والسيني الاعرج : جملكية آرابيا ،ج2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغبة الجزائر 2015.
46. وسيني الأعرج : مملكة الفراشة، دار صادره للصحافة والنشر والتوزيع ،الامارات العربية المتحدة دبي طبعة 1، 2013.
47. يوسف الشاروني: دراسات في القصة القصيرة، دار الطلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ط1، 1989.
- رسائل جامعية :**
- 1- منصور السميرة: توظيف تراث في الرواية المغاربية الجديدة، في نماذج أطروحة دكتوراه ، جامعة سيدي بلعباس ، 2016/2017.
- كتب أجنبية مترجمة :**
- 1- انريك اندرسون امبري ، مناهج النقد الأدبي ، الطاهر أحمد مكي ، دار العلوم جامعة القاهرة ، مكتبة الأدب 39 ميدان الأوبرا ، القاهرة ، 1991.
- 2- بارت رولان رولان: درس السيميولوجيا، ت. عبد السلام بن عبد العالي ، دار توبقال ،الدار البيضاء ، المغرب طبعه 1 ، 1986.

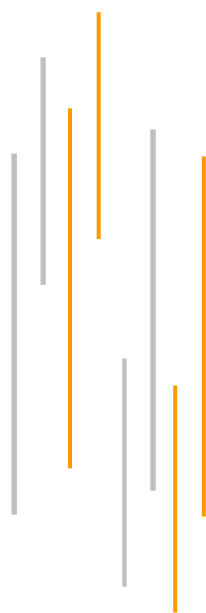
- 3- جيوفاني بوكا تشيو الديكاميرون : تر : صلاح العلماني ، دار المدى للنشر و التوزيع ، ط1، سوريا.
- 4- رينيه و بيلك ، مفاهيم نقدية ، تر ، جابر عصفور ، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، ط. 1987.
- 5- رينيه ، وستين ورارين ، تر ، محي الدين صبحي ، المجلس الأعلى للفنون العلمية ، و الاجتماعية .
- 6- شارتيه، بيير : مدخل الى نظريات الرواية ، تر ، عبد الكريم الشرقاوي ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2001.
- 7- فيتور ، كارل ، و آخرون : نظرية الأجناس الأدبية ، عبد العزيز شبيل ، النادي الثقافي الأدبي ، جدة ، ط1، 1994.
- 8- ميخائيل باختين ، الملحمة الروائية ، تر و تقديم ، جمال تجند ، كتاب الفكر العربي ، بيروت 1982.

المجلات العلمية :

- 1- عبد المالك مر تاض : مجلة الأقلام تصدرها وزارة الثقافة و الأعلام بغداد ، ع 11-12، 1986.
- 2- عواد علي ، القصة القصيرة و موقعها في نظريات السرد ، مجلة الجديد ، ثقافة عربية جامعة ، دورية شهرية تصدر عن : ALARABE Publishing Centre لندن العدد 13 فبراير 2016 الموقع : WWW.aljadeedmagazine.com.
- 3- فضيلة بولجمر ، مجلة العلوم الانسانية ، التعلق النصي لألف ليلة و ليلة ، مرجعا للحقيقة و الوهم ، في جملكية أرابيا لواسيني الأعرج ، جامعة قسنطينة ، عدد50، ديسمبر 2018.



فهرس المحتويات



فهرس المحتويات

الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
الفص الاول: إشكالية تداخل الأجناس الأدبية في الرواية	
أولاً: مفهوم الجنس الأدبي	04
ثانياً: الأجناس الأدبية	06
ثالثاً: أهمية دراسة الجنس الأدبي :	22
الفصل الثاني: التداخل الأجناسي في رواية البيت الأندلسي	
أولاً: الدين	30
ثانياً: القصة	31
ثالثاً: التاريخ	33
رابعاً: الأدب الشعبي	42
خامساً: الموسيقى	44
خاتمة	48
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس الموضوعات	

ملخص:

تعد الرواية العربية المعاصرة من أهم الروايات المواكبة لمتطلبات العصر ، حيث نجد الرواية الجزائرية من بين هذه الروايات التي تسعى جاهدة لتطوير ذاتها، حيث نجدها تتميز بحدائتها مقارنة بالدول الأخرى ، ممن احتلوا الصدارة في كتابة الرواية ، لاسيما الكتابة الروائية التي تركز على مختلف الأجناس الأدبية والفنية كالشعر والنثر والمسرح ، وكل هذا لكي تشوق القارئ المستقبل للنص الأدبي ، إذ نجد أنها استطاعت الحفاظ على مكانتها من خلال انتقاء موضوعات هامة تستهوي المتلقي ، وبهذا نجدها حققت تفردا وتميزا ، من خلال محاولتها تجاوز آليات الكتابة ، و ابتكار أساليب جديدة فتحت تجاربهم الروائية على التعدد القرائي بامتياز ، وهذا ما ساقني لدراسة الرواية التقليدية العربية والجزائرية خاصة ، حيث اخترنا رواية " البيت الأندلسي " للروائي الجزائري " واسيني الأعرج " نموذجا للدراسة ، وأيضا البحث عن مدى تداخل وتراسل الأجناس الأدبية والفنية فيها و تمازجها مع بعضها البعض وتشكيل لحمة واحدة ، حيث يصعب على المتلقي التفريق بين كل هذه الأجناس الموظفة في الرواية ، ومن أجل دراسة كل هذه الأجناس في الرواية ، وكيف تماهت مع بعضها البعض اخترت المنهج البنيوي الذي رأيته مناسباً لدراستي لهذه الرواية.

الكلمات المفتاحية: الرواية الجزائرية- رواية البيت الأندلسي - التداخل - الأجناس الأدبية -

abstract

The contemporary Arabic novel is one of the most important novels keeping pace with the requirements of the times, where we find the Algerian novel among these novels that strive to develop itself, as we find it characterized by its modernity compared to other countries, who occupied the forefront in writing the novel, especially fiction writing that is based on various literary and artistic genres such as poetry, prose and theater, and all this in order to excite the future reader of the literary text, as we find that it was able to maintain its position by selecting important topics that appeal The recipient, and thus we find it achieved uniqueness and distinction, through its attempt to bypass the mechanisms of writing, and the creation of new methods that opened their novelistic experiences to the plurality of reading par excellence, and this is what led me to study the traditional Arab and Algerian novel in particular , Where we chose the novel "Andalusian House" by the Algerian novelist "Wasini Al-Araj" as a model for study, and also the search for the extent of overlap and correspondence of literary and artistic genres in them and their mixing with each other and forming one weft, as it is difficult for the recipient to differentiate between all these races employed in the novel, and in order to study all these races in the novel, and how they identified with each other, I chose the structural approach that I saw appropriate for my study of this novel.

Keywords: Algerian novel - overlap - literary genres.